قوله : 40 - { إلا تنصروه فقد نصره ا } أي إن تركتم نصره فا متكفل به فقد نصره في مواطن القلة وأظهره على عدوه بالغلبة والقهر أو فسينصره من نصره حين لم يكن معه إلا رجل واحد وقت إخراج الذين كفروا له حال كونه { ثاني اثنين } أي أحد اثنين وهما رسول ا A وأبو بكر الصديق Bه وقرئ بسكون الياء قال ابن جني : حكاها أبو عمرو بن العلاء ووجهها أن تسكن الياء تشبيها بالألف قال ابن عطية : فهي كقراءة الحسن { ما بقي من الربا } وكقول جرير : .

(هو الخليفة فارضوا ما رضيه لكم ... ماضي العزيمة ما في حكمه جنف) .

قوله : { إذ هما في الغار } بدل من { إذ أخرجه } بدل بعض والغار : ثقب في الجبل المسمى ثورا وهو المشهور بغار ثور وهو جبل قريب من مكة وقصة خروجه A من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر ودخولهما الغار مشهورة مذكورة في كتب السير والحديث قوله : { إذ يقول لصاحبه } بدل ثان : أي وقت قوله لأبي بكر : { لا تحزن إن ا معنا } أي دع الحزن فإن ا بنصره وعونه وتأييده معنا ومن كان ا معه فلن يغلب ومن لا يغلب فيحق له أن لا يحزن قوله : { فأنزل ا سكينته عليه } السكينة : تسكين جأشه وتأمينه حتى ذهب روعه وحصل له الأمن على أن الضمير في { عليه } لأبي بكر وقيل : هو للنبي A ويكون المراد بالسكينة النازلة عليه عصمته عن حصول سبب من أسباب الخوف له ويؤيد كون الضمير في { عليه } للنبي هي التي الجنود بهذه المؤيد لأنه A للنبي فإنه { تروها لم بجنود أيده } في الضمير A الملائكة كما كان في يوم بدر وقيل : إنه لا محذور في رجوع الضمير من { عليه } إلى أبي بكر ومن { وأيده } إلى النبي A فإن ذلك كثير في القرآن وفي كلام العرب { وجعل كلمة الذين كفروا السفلى } أي كلمة الشرك وهي دعوتهم إليه ونداؤهم للأصنام { وكلمة ا هي العليا } قرأ الأعمش ويعقوب بنصب { كلمة } حملا على { جعل } وقرأ الباقون برفعها على الاستئناف وقد ضعف قراءة النصب الفراء وأبو حاتم وفي ضمير الفصل أعني { هي } تأكيد لفضل كلمته في العلو وأنها المختصة به دون غيرها وكلمة ا هي كلمة التوحيد والدعوة إلى الإسلام { وا عزيز حكيم } أي غالب قاهر لا يفعل إلا ما فيه حكمة وصواب